والخبر وتداولها يحتمل الخبر والحال والمراد بها أوقات النصر والغلبة
وليعلم الله الذين آمنوا عطف على علة محذوفة أي نداولها ليكون كيت
وكيت وليعلم الله إيذانا بأن العلة فيه غير واحدة وأن ما يصيب المؤمن
فيه من المصالح ما لا يعلم أو الفعل المعلل به محذوف تقديره وليتميز
الثابتون على الإيمان من الذين على حرف فعلنا ذلك والقصد في أمثاله
ونقائضه ليس إلى إثبات علمه تعالى ونفيه بل إثبات المعلوم ونفيه
على طريقة البرهان وقيل معناه ليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو العلم
بالشيء موجودا ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة يريد
شهداء أحد أو يتخذ منكم شهودا معدلين بما صودف منهم من الثبات
والصبر على الشدائد والله لا يحب الظالمين الذين يضمرون خلاف
ما يظهرون أو الكافرين وهو اعتراض وفيه تنبيه على أنه تعالى لا ينصر
الكافرين على الحقيقة وإنما يغلبهم أحيانا استدراجا لهم وابتلاء
للمؤمنين وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب
إن كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم إن كانت عليهم والمحق
نقص الشيء قليلا قليلا أم حسبتم أن تدخلوا الجنة بل أحسبتم ومعناه
الإنكار ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولما تجاهدوا وفيه دليل
على أنه فرض كفاية والفرق بين لما ولم أن فيه توقع الفعل فيما يستقبل
وقرئ يعلم بفتح الميم على أن أصله يعلمن فحذفت النون ويعلم الصابرين
نصب بإضمار أن والواو للجمع وقرئ بالرفع على أن الواو للحال كأنه
قال ولما تجاهدوا وأنتم صابرون ولقد كنتم تمنون الموت أي الحرب
فإنها من أسباب الموت أو الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا
بدرا وتمنوا أن يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا
لينالوا ما نال شهداء بدر من الكرامة فألحوا يوم أحد على الخروج من
قبل أن تلقوه من قبل أن تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رأيتموه وأنتم
تنظرون أي فقد رأيتموه معاينين له حين قتل دونكم من
قتل من إخوانكم وهو توبيخ لهم على أنهم تمنوا الحرب وتسببوا لها ثم جبنوا
وانهزموا عنها أو على تمني الشهادة فإن في تمنيها تمني غلبة الكفار وما
محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت
أو القتل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم إنكار لارتدادهم

والانقلاب

والانقلاب على أعقابهم عن الدين لخلوه بموت أو قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله
وبقاء دينهم متمسكا به وقيل الفاء للسببية والهمزة للإنكار أن يجعلوا خلو الرسل قبله
سببا لانقلابهم بعد وفاته روي أنه لما رمى عبد الله بن قمئة الحارثي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه فذب عنه
مصعب بن عمير وكان صاحب الراية حتى قتله ابن قمئة وهو يرى أنه قتل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال إني قتلت محمدا وصرخ صارخ ألا إن محمدا قد قتل
فانكفأ الناس وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلي عباد الله فانحاز إليه ثلا ثون
من أصحابه وحموه حتى كشفوا عنه المشركين وتفرق الباقون وقال بعضهم ليت ابن أبي
يأخذ لنا أمانا من أبي سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا
إلى إخوانكم ودينكم فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك يا قوم إن كان قتل محمد
فإن رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه
ثم قال اللهم إني أعتذر إليك مما يقولون وأبرأ إليك منه وشد بسيفه
فقاتل حتى قتل ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل
يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين على نعمة الإسلام بالثبات عليه كأنس
وأضرابه وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله إلا بمشيئته تعالى أو بإذنه
لملك الموت في قبض روحه والمعنى أن لكل نفس أجلا مسمى في علمه تعالى وقضائه لا
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون بالإحجام عن القتال والإقدام عليه وفيه
تحريض وتشجيع على القتال ووعد للرسول صلى الله عليه وسلم بالحفظ وتأخير
الأجل كتابا مصدر مؤكد إذ المعنى كتب الموت كتابا مؤجلا صفة له أي مؤقتا
لا يتقدم ولا يتأخر ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة
نؤته منها أي من ثوابها وسنجزي الشاكرين الذين شكروا نعمة الله سبحانه
وتعالى فلم يشغلهم شيء عن الجهاد وكأين أصله أي دخلت الكاف عليها وصارت
بمعنى كم والنون تنوين أثبت في الخط على غير قياس وقرأ ابن كثير وكائن ككاعن
ووجهه كيان ثم حذفت الياء الثانية للتخفيف ثم أبدلت الياء الأخرى ألفا
كما أبدلت من طائي من نبي بيان له ربيون كثير ربانيون علماء أتقياء أو عابدون لربهم
وقيل جماعات والربي منسوب إلى الربة وهي الجماعة للمبالغة وقرأ ابن كثير
وأبو عمرو ويعقوب قتل وإسناده إلى ربيون أو ضمير النبي ومعه ربيون
حال منه ويؤيد الأول أنه قرئ بالتشديد وقرئ ربيون بالفتح على الأصل
وبالضم وهو من تغييرات النسب كالكسر فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله

لانكار ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد وفاته صح

وجهه

تعريض بمن شغلتهم الغنائم يوم احد فان المسلمين حملوا على المشركين وهزموهم واخذوا ينهبون فلما راى الرماة ذلك اقبلوا على النهب وخلوا مكانهم فانتهز المشركون وحملوا عليهم من ورائهم فهزموهم صح

قتل معه صح

Copyright © King Saud University